مجلة
دراسات إنسانية

تصدر عن جامعة مستغانم
ISSN: 2437-119X

العدد: 07 (2021)، ص ص 101- 111

روحية الجسد وجسدية الروح عند الأمير عبد القادر الجزائري

مديحة حمدى عبد العال*

كلية الآداب – جامعة الفيوم (جمهورية مصر العربية)

The spirituality of the body and the physicality of the soul according to Emir Abdelkader Al-Jaza'iri

تاريخ الاستلام: 2021/04/20 تاريخ القبول: 2021/09/21 تاريخ النشر: 2021/12/25

الملخص:

في تصور الأمير عبد القادر الجزائري لا وجود إلا الواحد الحق، والمخلوقات مظاهر، فحقيقة الوجود عنده واحدة لا تتعدد ولا تتجزأ ولا تتبعَّض، والأشياء كلها من عالم الأرواح والأجسام وعالم المثال والمعاني المجردة العقلية، لا تظهر ولا تتعين إلا بظهور الوجود الحق فيها، من غير حلول ولا اتحاد ولا اتصال ولا انفصال ، كما أن الوجود الحق لا يظهر ولا يتعين إلا بمخلوقاته. و ذلك وصولاً للسعادة القصوى بشهود الوحدة الوجودية تملأ الوجود، و التي لا يمكن تحقيقها إلا بالارتقاء روحاً و جسداً في الطريق الروحي إلى الله.

الكلمات مفتاحية: الجسد؛ الروح؛ فكر الأمير عبد القادر الجزائري.

Abstract:

In the perception of Prince Abd al-Qadir al-Jaza'iri, there is no existence but the True One, and the creatures are manifestations, for the reality of existence with him is one that does not multiply, indivisible, or multiply, and all things are from the world of spirits and bodies and the world of ideals and abstract mental meanings, they do not appear and are not determined except by the appearance of the true existence in them, without No solutions, no union, no connection, no separation, just as the true

* **مديحة حمدى عبد العال**، كلية الآداب – جامعة الفيوم (جمهورية مصر العربية)
madihahamdy@hotmail.com

existence does not appear and is not necessary except through its creatures. This is in order to reach the ultimate happiness by witnessing existential unity that fills existence, which can only be achieved by ascending in spirit and body in the spiritual path to God.
Keywords: the body; Spirit; The thought of Prince Abd al-Qadir al-Jaza'iri.

1. مقدمة:

تُشكل علاقة الجسد بالروح أهمية كبرى فى فكر الأمير عبد القادر الجزائرى (1807-1883م)، حيث اعتد الأمير - بوصفه أحد أعلام التصوف الفلسفى- بدراسة الإنسان، والذى هو الصلة الحقيقية بين الله والعالم. كما اعتد الأمير بإبراز مصطلح الجسد أكثر مما استخدم مصطلح البدن؛ وذلك لإبراز الإمكانات الطبيعية التى يعلو الإنسان بها على غيره من المخلوقات. فمكانة الإنسان تتأتى إذن من أهمية وجود مقارنة بغيره من المخلوقات. فلأجل صورته الظاهرة والباطنة ما بين كثيف ولطيف، وما بين جسد وروح، جاءت التكاليف الإلهية التى هى محل تكليفه وتشريفه. فالحق سبحانة اختصه بالخلق على الصورة الإلهية تمييزاً له عن غيره من المخلوقات .

والصورة – تلك الدرجة المعرفية والوجودية- التى هى محل تشريفه وتكريمه لا تتسنى إلا لمن تحقق بالسمو الروحى والجسدى فى الطريق الروحى إلى الله، أى إنها فى تصور الأمير لا تتحقق للملائكة، لأن الملائكة لا يشغلها الكثيف عن اللطيف، بل هى روح فحسب؛ بينما الإنسان قد يعوقه الجسد عن المهام الروحية المنوط بها، ولكن الإنسان الكامل – فى تصور الأمير- هو الذى يعين جسده روحه ليحقق العلاقة الدياليكتيكية بين الروح الإلهى وجسد العالم، بعدما يتحول -عن طريق ترقيه فى مراتب الوجود والمعرفة – إلى جسد يرقى فى سلم الروح أو إلى صفات إلهية تتجسد فى إنسان. جسد يرقى فى سلم الروح أو إلى صفات إلهية تتجسد فى إنسان.

ومن هنا كان وجود الإنسان على تلك الصورة – روحاً وجسداً - هو المقصود بالذات من وجود العالم؛ فالحق خلق الخلق ليعبدوه ويعرفوه، ثم لتكتمل مراتب تلك المعرفة بوجود الإنسان الكامل. فمن تكريم الحق للإنسان :أن جعله محل الجمع لصورة الحضرة الإلهية ولصورة العالم الكبير، ولهذا كان وجود الإنسان يقع بين الحق وبين العالم الكبير، فيجمع بين ظهور تجليات صفات الحق فيه، وبين كونه إنساناً من روح وجسد، وبفضل هذا التركيب طلبت الأسماء الإلهية الظهور فيه، ولعل ذلك يعكس أفضليته في تصور الأمير عبد القادر، فالحق يتجلى في جسده – الإنسان- بما لا يتجلى في الملائكة، فيحظى - عبر روحه وجسده- بما تفرق في الوجود من تجليات الألوهية، فذكر : "أن ظهوره بالأجسام أكمل من ظهوره بالأرواح، وعالم الشهادة أكمل من عالم الغيب ،وعالم الغيب أشرف من عالم الشهادة، فالشرف بقلة الوسائط ، والتمام بكثرتها،وظهور الحق بأجهل الناس وأعظمهم انقياداً للأمور الطبيعية أتم من ظهوره فى أعلم الناس" (أ.الجزار، 92، 2007)

ومن هنا كان وجود الإنسان على الصورة- كما يرى الأمير عبد القادر- يُعد المعيار الحقيقي لمكانته الوجودية التي حباه الحق بها، ولهذا كان كمال العالم به، لأنه الوحيد الذي حقق القصدية من الخلق، "فأنشأ الحق تعالى هذه الصورة الآدمية، وسماه إنساناً؛ لأنه بمنزلة إنسان العين من العين. وهو ما به النظر؛ فإنه به نظر الحق تعالى إلى العالم فرحمهم؛ فكما ابتدأ الأمر بحقيقة الإنسان اختتم بصورته، وكان العالم قبل ظهور الصورة الآدمية كجسم مسوّى لا روح فيه"(الأمير عبد القادر،المواقف ،721 (2011). ولعل هذا يوضح لنا أن الحق لما أراد الظهور والتجلى فى العالم خلق الإنسان بيديه، ونفخ فيه من روحه، فقد قال سبحانه وتعالى: "لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ"(سورة: ص ، الآية 75). وقال عزوجل أيضاً: "فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ"(سورة: الحجر ، الآية29). فنال آدم الشرف منذ النشأة الأولى فى جسده الذى سواه وخلقه بيديه تشريفاً وتكريماً،

وكذلك من خلال روحه التى هى من روح الحق سبحانه، ولما كان لآدم كل هذا التشريف نالت ذريته تلك المكانة العليّة من بعده بالتبعية.

فالأمير عبد القادر قد أدرك أن كمال مراتب الوجود والمعرفة لا يتحقق إلا بالإنسان، فهو الوحيد الذى بتزكية نفسه وترقيها ووصوله إلى مرتبة الإنسان الخليفة يستطيع أن يحقق ما لم تحققه الملائكة، فالحق– فى تصوره- قد خلق الإنسان على صورة ما خلق عليها غيره، وبذلك تأهل لإدراك مالا تدركه الملائكة من معارف، وهذا لأنه يحوى الشقين المادي والروحي، "فإن للملك فضلاً بالتوسط بين الحق وخواص البشر بالوحي والإلهام... وإن لخواص البشر الكاملين فضلاً بالجمعية الكمالية والمظهرية لجميع الأسماء والصفات الخلافية، وليس للملك هذه الجمعية"(الأمير عبد القادر، الموقف 40، 40، 2011).

فبالتزكية يتحقق الإنسلاخ الحقيقي – في تصور الأمير-عن كل ما هو فانٍ، والتحقق بما هو باقٍ" والانسلاخ هو تجرد السالك من كل تعيّن جسمي وروحي وقلبي حتى يحدث له الفناء، وبعد هذا إما أن يمسكه الحق عنده، أو يرده فيلبس الملابس التي خلعها، ويعود حقاً ظهر بخلق"(أ.الجزار،73،74،2007).ومن هنا يتبين لنا أن المتحقق بالوصول الأكمل هو العارف الذي "تكون روحه مظهراً كاملاً للروح الكلى، أي الحقيقة المحمدية"(أ.الجزار،73، 2007). وعلامة تلك المعرفة – فى تصور الأمير- أن يظهر على العبد إدراك العلوم الوهبية والأسرار الغيبية، وذلك بالعلم الرباني الذي يفيض به الحق على قلبه، ومن حصل له ذلك فهو الإنسان الكامل الخليفة. ومن هنا صح تأكيد الأمير على أنه الوحيد القادر على تحمل الأمانة التي لم تستطع السماوات والأرض أن تتحملها.

فكما كان معراج وارتقاء الرسول صلى الله عليه وسلم إلى الحق عبر روحه وجسده، كان معراجنا المعنوي إلى الحق- بالتبعية- في الدنيا بالروح والجسد، وهذا تشريف وتكليف ومحبة من الحق لنا. فالتزكية الحقيقية للنفس تكون بسير الإنسان المعنوي إلى الله، وهو "كناية عن تبديل صفاتها البهيمية بالصفات الإلهية، بمعنى أنه يملكها حتى يضع كل وصف

فى محله اللائق به، ويصرف كل وصف مصرفه... فإذا قطع تلك العقبات المعنوية يصل إلى العلم بالله"(الأمير عبد القادر، الموقف 25، 71،70، 2011).

ولهذا كان أولياء الله وأقطابه – فى تصور الأمير-هم موضع نظر الحق من العالم، وليس ذلك فحسب بل إن الإمداد الإلهي المتجلي من الحق عليهم يجعلهم الواسطة الحقيقية بين الحق والعالم،فتسرى أرواحهم عبر جسد العالم، فيحيا العالم بهم ،ويفنى بفنائهم"فإن المدد الإلهي إنما يصل إلى العالم بواسطة القطب، فهو الذي يستمد من الحق تعالى ويمد العالم جميعه أسفله وأعلاه ،أرواحه وأجسامه؛ إذ القطب ذو صورة وروح، فروحه تدور عليها الأرواح، وصورته تدور عليها الصور"(الأمير عبد القادر، الموقف 285، 871، 2011). أي إنه يدبر الأرواح بروحه ،والصور بصورته، فهو الخليفة الكامل على حد قوله.

فالعارف - فى تصور الأمير عبد القادر - بما حباه الحق له من روح وجسد حاز من الدرجة الوجودية والمعرفية ما لم تحظ به الملائكة؛ فالرزق المعنوي الذي يتجلى به الرزاق والتواب والغفار لمن ذاق المعصية – كالإنسان- لا يدرك معناه إلا من عرف التركيب – من روح وجسد- وانغمس فى مجرى الحياة ومعاصيها، ثم جاهد نفسه وباعها للحق الذى اشتراها منه لقاء رضاه وعفوه وحبه وغفرانه، وحيث أن ذلك لم تدركه الملائكة، فإنها لم تتمتع بآثار الأسماء الإلهية جملة وتفصيلاً كما يدركها الإنسان الخليفة. فالملائكة "عرفوا أسماء لم يسبحوا الحق بها وما أخذوها ذوقاً بل علماً فقط ... وليس من ذاق كمن علم علماً مجرداً" (الأمير عبد القادر ،130 ، 2007) .

ولعل هذا يظهر عندما قام الأمير بتحليل ماهية الحب الإلهي؛ حيث أوضح أنه يدخل فيه الحبان الطبيعي والروحانى، حيث يكون حب الإنسان لربه فيه شىء من ماهية الحب الطبيعي والروحانى؛ لأن هذا مما تقتضيه طبيعة الإنسان عنده – دون غيره من المخلوقات-

من حيث نسبته إلى الله بروحانيته ونسبته إلى الطبيعة بجسمانيته، ومن ثم يظهر تأثره بابن عربى الذى كانت له الأسبقية فى تحليله لماهية الحب الإلهي، فذكرأن"الحب المنسوب إلينا من حيث ما تعطيه حقيقتنا ينقسم قسمين: قسم يقال فيه حب طبيعي، والآخر حب روحانى، وحبنا لله تعالى بالحبين معاً"(ابن عربى ، 329 ،بدون تاريخ). والظاهر أن الأمير وشيخه الأكبر قد ظهر لهما صعوبة تصور الحب الإلهي على ذلك النحو بالنسبة لغيرهم من الصوفية.

ولهذا كان الإنسان الكامل فى تصور الأمير بفضل ذلك الحب لا يعانى الإحساس بالضيق من كونه إنساناً فانياً كما فعلت الفلسفات التشاؤمية التى تحدثت عن الموت باعتباره الحد الأليم الذى يشعر الإنسان فيه أنه داخل فى كينونته باعتباره أعلى ما لديه من إمكانات، فالإنسان الخليفة هو الإنسان الذى تحقق بكونه عبداً لله يعبده بكل قواه، بل يعبده حتى يصير عبداً ربانياً يعبد الله كأنه يراه.

ولعل الأمير يوضح العلاقة الرابطة والقوية بين الحق والإنسان من خلال إبرازه لأهمية القلب فى الإنسان الكامل، الذى يتسع ليشمل تجلى الحقائق الربانية وما تنعكس به على الوجود كله، فيمتد ليشمل كل صور العالم بداخله، فهو يتعدى حدود القيود الطبيعية التى خلقها الحق فيه ويتسع- فى الإنسان الكامل- ليشمل التلقى المباشر بالذوق والعيان للحقائق والمجالى الإلهية. "وليس كل قلب يسع الحق، وإنما يسعه قلب العارف به تعالى، ومن عرفه تعالى عرف كل شىء، فإنه تعالى حقيقة كل شىء"(الأمير عبدالقادر، الموقف 276، 825، 2011).

وكأنه بذلك يشير إلى حقيقة هامة وهى أنه طالما ظل الإنسان حبيساً فى المعنى الحيوانى للقلب كانت صلاته منقطعة بالكون، وقنواته الواصلة إلى مجالى الألوهية مغلقة، ونستنتج من ذلك أن الإنسان الكامل الخليفة هو الذى صار روح الوجود، وبوجوده تسرى الألوهية فى الوجود وتظهر، ولعل الأمير فى ذلك الرأى يعكس تأثره بأستاذه ابن عربى الذى

كان له السبق فى هذا الرأى، فذكر الأخير أننا "المقصودون من العالم لا غير، فنحن روح العالم المنفوخ فيه بالنفخة الإلهية، فالعالم جسم سوّاه الله وحسّن خلقه وأكمل نشأته الظلمانية ،ثم نفخ فيه روحاً من روحه ،فانفتق رتقه، واستنار وجوده"(ابن عربي، 55، 2007).

وهكذا أثبت الأمير أن كمال الإنسان يتحدد بقدر ما يُكشَفْ للقلب من معارف. كما أثبت أن الكمال الوجودى والمعرفى يتحقق لكل أفراد النوع الإنسانى، ومعنى ذلك أنها للذكور والإناث معاً من بنى الإنسان، وعلى ذلك فهى سارية فى كل أفراده منذ أن كان الإنسان الأول عيناً ثابتة فى العلم الإلهى، فسريان الألوهية فى الوجود عبر العارف الكامل غير محدد بنوع دون غيره، أو بزمان دون زمان، "فالعارف صورة الحق: أعنى صورة العارف الباطنة؛ فظاهر العارف خلق،وباطنه حق... لأنه متخلق بأخلاقه متحقق بأسمائه"(الأمير عبدالقادر،الموقف 31، 76، 2011).

وهذه الرتبة العليا تكون فى تصور الأمير"لمن يحصل على الفناء والمحق، فإنه رجع إلى الإطلاق بعد التقييد، ولم يبق له إسم، ولاعين ولا رسم،... وفى هذا الفناء تحصل الرؤية الحقيقية. فإذا ما غاب عن العالم وعن نفسه إلا برؤية الحق تعالى، وفى نفس الأمر الرائي والمرئي واحد والتعدد اعتباري"(الأمير عبد القادر، الموقف 871،285، 2011).

فإن رتبة الخلافة والكمال لا تتحقق إلا لمن وصل إلى مرحلة وعى روحه بجسده، ورقي جسده إلى المرتبة المنوط بها تشريفه، وتغليب حكم الوحدة الحقية على الكثرة الخلقية، فلا يرى فى الوجود سوى الحق سبحانه وتعالى متجلياً من خلف حجاب الصور.

وهنا يتضح لنا أسبقية الأمير عبد القادر الجزائري - شأنه شأن صوفية الإسلام- للإتجاهات المعاصرة في الفلسفة، عندما يقدم لنا الإنسان المركب من روح وجسد مرتبطاً ارتباطاً أولياً وجوهرياً بحقيقة خارجية هي العالم(إبراهيم،436 – 439، بدون تاريخ). بل

يتفوق الأمير عبد القادر على هذا الاتجاه عندما يكتشف أن هذا الإرتباط يتأكد بالاتجاه نحو الكون الذي ينشأ في باطن الإنسان الخليفة، ذلك الكون الرحب والممتد والذي يفلت دائماً من قيود الحواس المباشرة.

ولاشك أن ارتقاء الإنسان إلى مرتبة جسدية روحه وروحية جسده إنما يشكل نقطة محوريه عند الأمير عبد القادر، حيث كان من تبعاتها أن يجتاز ويتخلل النظام الإلهى النظام الطبيعى للإنسان. حيث إن الإنسان يرتقى فى تلك اللحظة من الجسدية إلى الروحية بدون أن يفارق جسديته أو حتى يتنكر لها، فالجسد وسيلة كما أن الروح والقلب وسيلة. وبهذا يكون الأمير عبد القادر قد سبق كثيراً من الدراسات المعاصرة عن النفس الجسدية التى تنشد التحقق بالروحية بصفه دائمة، تلك الروحية التى لا تتنصل من وجود الجسد برفقتها فالبنية الروحية لا تنفك عن البنية الجسدية عند الأمير عبد القادر، ولعل هذا يعد إضافة شاملة فى بنية الوجود الروحى التى تتجسد فى الإنسان الخليفة عبر روحه وجسده الذى لا يفتر عن الاتصال بالحق عبر تجليات صفاته وأسمائه، فالإنسان الكامل هو الذى تمكن من هزيمة المكونات الطبيعية التى فى نفسه وجسده والتى تميل به عن طريق الكمال الروحى الذى تنشده روحه الكامنة بداخل جسده، وتدفعه نحو الانفصال عن الأصل الروحانى المتجسد فيه، ومن هنا يحتل الإنسان موقعاً وجودياً فى هذا العالم لايماثله فيه موجود من الموجودات، وهو ما دلل الأمير عليه باستدلاله بالحديث القدسى: "كنت سمعه الذى يسمع به، وبصره الذى يبصر به، ويده التى يبطش بها..."(البخاري،92، 1936). فذلك إشارة إلى حقيقة ما هو عليه الإنسان الكامل من الصفات الإلهية بالفعل، ذلك الإنسان الذى لايجد فى الوجود سوى الحق ومجاليه ،حتى إن جسده فى تلك الحالة يفنى ويبقى الروح الإلهى الذى هو سر الوجود.

فالكثرة بما فيها من الأجساد ظلال للروح الأصيلة التى تجلت من قِبَل الحق. ولهذا كان الإنسان الكامل سر الوجود ؛لأن روحه موضع سر الحق فى الوجود، "فلولا الأسماء التى هى

كالصور للذات الغيب البحت ما ظهرت الذات ولا عرفت، ولولا الأعيان الثابتة التى هى صور ومظاهر للأسماء الإلهية ما ظهرت الأسماء ولاتعينت ... ولولا الأجسام التى هى صور الأرواح ما عرفت الأرواح ولا ظهر لها أثر"(الأمير عبد القادر، الموقف 51، 106، 2011). فهو فى تلك الحالة يقيم علاقة حقيقية بين ما هو باطن وماهو ظاهر، أى بين روحه وجسده، تلك العلاقة وجد الأمير عبد القادر أنها علاقة جدلية دياليكتيكية، يسعى الخليفة فيها لأن يكون أداة الوصل بين الحق والخلق. فالإنسان عندما يتحقق برتبة الإنسان الكامل – فى تصور الأمير عبد القادر- يعود إلى أصله فى العين الثابتة بعد أن يتخلص من كل ما علق به من الحياة الدنيا الفانية ،فيتحقق بالديالكتيك الهابط : أى إلى أصله وروحه التى هى سر الله فيه، فتتجسد روحه فى رتبة الكمال المعرفى والوجودى، ولهذا أوضح لنا الأمير معنى لفظة الانسلاخ، وكذلك لفظة المعراج التحليلي، فذكر أن: "معنى اللفظتين واحد. وإيضاحه: هو أن يعلم أن كل ما يطلق عليه اسم موجود فى أى مرتبة من مراتب الوجود كان، ليس هو إلا الحق تعالى ظاهراً ومقيداً بحسب تلك المرتبة التى حصل الظهور فيها"(الأمير عبدالقادر، الموقف 51، 105، 2011)

فالإنسان – فى تصور الأمير- لا يتحقق بالرقيّ الروحيّ، أى بالرتبة المعرفية والوجودية المطلوبة منه إلا إذا سبق ذلك الجدل الهابط التحقق بالجدل الصاعد : أى بتزكية جسده، ثم الجدل الهابط: أى بتمركز روحه كبؤرة للفيض الإلهي وسط الوجود، فيصير أنموذجاً إلهياً من الأخلاق والصفات الإلهية على قدر الطاقة البشرية، "فإن السالك مادام مقيداً بهذا الهيكل؛ لايعرف الله تعالى فإنه لا يعرف الله إلا الله، فإذا تجرد السالك من كل تعيّن جسمى وروحى وقلبى وفنى وصل إلى العلم بالله تعالى... إما أن يمسكه الحق عنده، أو يرده فيلبس ملابسه الأُول التى كان خلعها فيلبسها لكن على غير اللبس الأوّل. ففى اللبس الأوّل حق ظهر بخلق باطنه حق، وظاهره خلق، وفى اللبس الثانى حق ظهر بحق فهذا هو الانسلاخ والمعراج التحليلي"(الأمير عبدالقادر، الموقف 51، 107، 2011). ولذا كان الأمير يؤكد أنه لا

يعرف الحق تعالى فى ذلك التجلى ويُقرّ به إلا "الطائفة العارفة به، الجامعة بين اعتقاد التنزية والتشبية فى الدار الدنيا"(الأمير عبدالقادر، الموقف 9، 42،2011)، أى التى ترى إطلاق الحق فى عين المقيدات، فيعرفه فى الإطلاق والتقييد، فبعين يرى التشبيه، وبعين يرى التنزيه، وهذا هو الكمال المطلوب ليشهد بها الوحدة التى تملأ الوجود.

فلا وجود – فى تصور الأمير- إلا وجود الواحد الحق، والمخلوقات مظاهر، "فحقيقة الوجود عندهم واحدة لا تتعدد ولا تتجزأ ولا تتبعَّض، وهى ما به وجدان الشىء وتحققه التحقق الذى له بالذات، فالأشياء كلها من عالم الأرواح والأجسام وعالم المثال والمعانى المجردة العقلية، لا تظهر ولا تتعين إلا بظهور الوجود الحق فيها، من غير حلول ولا اتحاد ولا اتصال ولا انفصال ، كما أن الوجود الحق لا يظهر ولا يتعين إلا بمخلوقاته"(الأمير عبد القادر، الموقف 63، 126، 2011). و ذلك وصولاً للسعادة القصوى بشهود الوحدة الوجودية تملأ الوجود، و التي لا يمكن تحقيقها إلا بالارتقاء روحاً و جسداً في الطريق الروحي إلى الله.

2. قائمة المصادروالمراجع:

- القرآن الكريم

- إبراهيم، زكريا،(بدون تاريخ) ، دراسات فى الفلسفة المعاصرة، نشر مكتبة مصر، جـ1.

- ابن عربى، محيي الدين،(بدون تاريخ)، الفتوحات المكية، المجلد الثانى، دار صادر، بيروت.

- ابن عربى، (2007)، كتاب نقش الفصوص، ضمن مجموعة رسائل لابن عربى، وضع حواشيه محمد عبد الكريم النمرى، دار الكتب العلمية ، بيروت.

- البخارى ،(1355هـ، 1936م)، صحيح البخارى، مطبعة مصطفى البابى الحلبى وشركاه، القاهرة، جـ 4. الحديث ورد بسند صحيح عن أبى هريرة (رضى الله عنه) قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : فيما بلغ عن رب العزة "من عادى لى ولياً فقد آذنته بالحرب وما تقرب إلىَّ عبدى بشىء أحب إلى مما افترضته عليه، ومايزال عبدى يتقرب إلى بالنوافل حتى أحبه فإن أحببته كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به ويده التى يبطش بها ورجله التى يمشى بها، وإن سألنى لأعطيته وإن أستعاذنى لأعيذنه".

- الجزائرى، الأمير عبد القادر،(2011)، المواقف فى التصوف والوعظ والإرشاد،الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، المجلد الأول والثانى .

- الجزائرى، الأمير عبد القادر،(2007م)، مختصر المواقف الروحية والفيوضات السبوحية، اختصار د. أحمد كمال الجزار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.